خيوط وحبال

قصص قصيرة جداً

◆ الدكتور عبد الرزاق العيساوي

-1-

هوايته المفضلة اقتناء المسابح- وكعادته كل مساء- جلس في المقهى يرتشف الشاي ويحرك مسبحته الكهرمانية ويفركها بسرعة وعنف.. فيما كان جليس اخر يختلس النظر اليه بحذر.. انقطع خيطها... تناثرت خرزاتها... تفرقت تحت الكراسي والمناضد متراكضة مثل كتاكيت هاجمها القط... احس بحرج..ضرب الطاولة بقبضة يده...

بنظرة من عينيه استنجد بعامل المقهى.. جمعا الخرزات، عندما اطمئن الى اكتمال عددها وضعها في جيبه. سأله الجليس الاخر:

- ما الفائدة من مسابحك يارجل...!!؟

رد عليه بهدوء:

لايعرف فوائدها الا من يقطع خيوطها.. ثم يحتار في جمع خرزها...

-2-

بدون سبب ظاهر هاجت بقرة.. فناطحت الهواء..ونطحت الجدران..وبعدها.. راحت تطارد البشر، الاغنام، الدجاج.. وحتى الكلاب، .... بالحيلة وبعد جهد تمكن صاحبها ان يربط رأسها بحبل طويل، ثم راح يمده لها آملاً ان يتعبها ليسيطر فيما بعد عليها.

بصورة مفاجئة تملصت البقرة ساحبة الحبل معها..وركضت بعيداً عن البيت فسقطت في حفرة.. وبعد ثلاث ساعات جاء قصاب فجزرها... بلا مبالاة القى القصاب بحبلها على الارض وهو يقول لصاحبها ساخراً:

كان الاجدر بك ان تربطها بحبل اطول من هذا..!!

-3-

لانها ثقيلة- سررنا- انا وصديقي عندما سحبنا -سوية- حبال شبكة الصيد، بغتة تركت الحبال، وانشغلت في محاولة للامساك بسمكة صغيرة خلصت نفسها من خيوط الشبكة بحركة عنيفة. ضحك صديقي قائلاً:

لاتحاول الامساك بمن غادر حبال الشبكة بنفسه..

- 4 -

بعصبية قال الرجل لزوجته، وهي تنشر الغسيل:-

- احذري فقد يلتف على عنقك....!، غضبت.. وهرعت الى غرفتها... وبسرعة حلت حبل "قماط" طفلتها..فكفت الاخيرة عن الصراخ... وفيما اخذت الزوجة تجهش بالبكاء..كان حبل الغسيل ينوء بحمل قطع ملابس يلاعبها نسيم خفيف، وترتشف من رطوبتها اربع ذبابات....

((انتهت))